جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤م
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

النظريات والرؤى الفكرية نحو حوار الحضارات ودور الفنون في احترام التنوع الثقافي

د/ أنصار محمد عوض الله رفاعي
أستاذ أصول التربية الفنية المساعد
كلية التربية الفنية

٢٠١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.mar

خلفية المشكلة:

يعاني العالم العديد من المشكلات المتعلقة بالإرهاب والتعصب والناتجة عن سيادة ثقافة الصراع والإلغاء للأخر، وقد أصبح لتلك الأزمة انعكاسات واضحة على الساحة المحلية والقومية والعالمية، نظراً للاختلاف والتنوع في الأفكار والفلسفات والاتجاهات والرؤى الفكرية السائدة في العالم.

وذلك برغم أن الاختلاف والتنوع الإنساني سمة سائدة في البشرية وخاصة أساسية من خصائص الكيان الإنساني، وذلك لأنها سنة من سنن الله في الكون، يقول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) سورة "الحجرات" الآية "١٣"

إذن التنوع والتعددية هما فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله والهدف الإلهي من التنوع في خلق الله هو التعارف بين الشعوب والقبائل والمعيار الفاصل هو التقوى التي تجمع معاني الإحسان والعمل الصالح، والمحبة بين الشعوب وعدم الظلم أو الاعتداء إلا بالحق.

وقد ظهرت العديد من النظريات والرؤى الفكرية التي تناولت مفهوم "حوار الحضارات وقد تعددت هذه النظريات واختلفت باختلاف الأهداف والدوافع والرؤى والتوجهات السياسية والاقتصادية والدينية والعرقية، فظهر من ينادي "بحوار الحضارات" انقاذاً للبشرية من أهوال الصراعات والحروب، كما ظهر من ينادي بصراع الحضارات، بل ويتنبأ بالصراع في المستقبل بين حضارات بعينها، فبينما يرى "روجيه جارودي R. Garody" المفكر والفيلسوف الفرنسي المسلم أهمية الحوار بين الحضارات الإنسانية جمعاء ويؤكد ذلك في كتابه الذي صدر في أواخر الستينات "نحو حوار الحضارات" والذي استشرف من خلاله مستقبل الحضارة الإنسانية، وأكد على أهمية التواصل الحضاري بغض النظر عن العرق والمذهب والعنصر واللون والدين، وأكد أن الحقيقة واحدة ولكن تتعدد طرق الوصول إليها، ومن ناحية أخرى نجد "صمويل هنتنجتون S. Hantengton" يؤصل لنظرية صدام الحضارات في كتابه الصادر في أواخر التسعينات بعنوان "صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي الجديد"، والصادر عن مركز روكفلر في الولايات المتحدة الأمريكية ويؤكد من خلاله أن الصراع القادم بعد انهيار الشيوعية هو صراع الثقافات.

ويؤكد أن نظريته هذه لا تهدف لأن تكون عملاً في علم الاجتماع بقدر ما تهدف لأن تكون إطار عمل مفيد لصانعي السياسة العالمية.

ويستشهد "هنتجتون Huntngton" بما ورد في رواية "ديبون Debon" البحيرة الميتة بقوله لا يمكن أن يكون هناك أصدقاء حقيقيون دون أعداء حقيقيين. إن لم نكره ما ليس نحن فن يمكننا أن نحب ما هو نحن".

وترى الباحثة أن "نظرية صراع الحضارات هي خطر كبير على السلام العالمي كما ترى أن الفنون يمكنها أن تساعد العالم على فهم ثقافات بعضه البعض واحترام التنوع والاختلاف السائد، فالفنون تعتبر أداة من أدوات التواصل والاتصال تفتح الرؤى المتسعة على الحضارات الإنسانية وثقافاتها وتساعد على الاعتزاز بالهوية الثقافية واحترام ثقافة الآخر.

كما أن التراث الإبداعي العالمي يزخر بمظاهر التعددية الثقافية، والتنوع الإبداعي المثمر الناتج عن المثاقفة والتفاعل بين الحضارات وبعضها، والتفاعل داخل الحضارة الواحدة، كما يكشف عن الذاتية الثقافية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المميزة لكل حضارة والتي تمنحها صفة الوحدة داخل الإطار العالمي المتنوع حيث لا ينفي ذلك وجود عوامل إنسانية مشتركة.

وكما أن فنون الحضارات تعكس التنوع الشديد في الثقافات سواء المحلية أو العالمية، وهذا التنوع يمكن أن يصبح قنوات للتفاعل والاتصال والحوار المباشر، ومن خلال الفنون يمكن بناء الثقة في الآخر والتعرف على ثقافته وقبوله من خلال فنونه وثقافاته وتصوراته ومعتقداته، ذلك لأن مجال الفنون والثقافات المرتبطة بها تختلف عن العلاقات الدولية فتعليم الفنون يفتح الرؤى المتسعة على الحضارات الإنسانية وثقافاتها، ويساعد على احترام الآخر عبر مستويات من الخبرة الثقافية المرتبطة بالملاحظة والتعرف والإدراك والتحليل والإبداع الفني.

والحوار الحضاري يختلف عن "التفاوض" وذلك لأن التفاوض لا يتمثل إلا في المجالات السياسية والاقتصادية، هذه المجالات القابلة للمساومة والتنازلات أما الحوار فإنه يتم بين الإنسان والآخر كذات إنسانية، وكلا منهما لهما نفس الحقوق الإنسانية التي لا يمكن تعريضها للمساومة أو التنازل كما في الصفقات الاقتصادية والسياسية.

أما الحوار فإنه مفهوم يحمل بين طياته مفاهيم "كالتعايش السلمي" بمعنى عش بسلام ودع غيرك يعيش بسلام أيضاً، ويحمل أيضاً بداخله الاعتراف بالآخر المختلف والمخالف في المبادئ والتقاليد والمعتقدات ، والاعتراف له بكل الحرية الدينية والمدنية والسياسية.

والحوار بين الحضارات أمراً ممكناً وليس مستحيلاً، فالحضارات مهما تنوعت واختلفت فهي منجزات إنسانية متشابهة، يجمعها العديد من نقاط التلاقي وقد تأثرت الحضارات ببعضها البعض وأخذت وأعطت فيما يعرف بمفهوم المثاقفة، وتعزيز التعاون والتبادل الحضاري بين الأمم والشعوب واحترام الآخرين وحقوقهم رغم الاختلاف الثقافي.

والحوار الحضاري يمهد لأرضية مشتركة وحياة متكاملة قوامها المساواة والاحترام المتبادل من أجل إقرار المبادئ والأسس والقيم التي يرتضيها أطراف الحوار لاحترام الكرامة الإنسانية والحفاظ على إنسانية الإنسان بغض النظر عن دينه، لونه، جنسه فالإنسان له الحق في الحفاظ على كيانه وكرامته بدون زوال الحدود الفاصلة بينه وبين الآخر والتي تمثل التنوع البشري المبدع الذي أقره الله حين خلق الإنسان، يقول الله تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ" "سورة هود الآية ١١٨"، ولا يزالون كلمة تفيد الاستمرارية، استمرارية الاختلاف والتنوع التي هي من سنن الله في خلقه.

ويقول الله تعالى: " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" "سورة يونس الآية ٩٩" ، " لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" "سورة الكافرون الآية ٦"، "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ "سورة البقرة الآية ٢٥٦"، والآيات السابقة تؤكد أنه حتى قضية الإيمان ليس فيها إكراه، بل العكس له مطلق الحرية في الاختيار.

ويعتبر المفكر الفرنسي "روجيه جارودي" أول من أطلق فكرة حوار الحضارات في السبعينات من هذا القرن حيث أسس المعهد الدولي للحوار بين الحضارات في جنيف عام ١٩٧٦، ثم أصدر كتابه عام ١٩٧٧ تحت عنوان "نحو حوار بين الحضارات"، وقد تبنت العديد من المنظمات الدولية فكرة الحوار بين الحضارات.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فقد عقدت اليونسكو أول ندوة عالمية حول الموضوع عام ١٩٩٣ في لشبونة وندوة أخرى تحت عنوان "من أجل التضامن وضد التعصب في سبيل حوار بين الثقافات في يناير ١٩٩٥، في جورجيا، وصدر عنها مؤلف بعنوان "لقاء بين الحضارات صراع أم حوار؟" كما دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها كاليونسكو والأيسسكو وغيرها من المنظمات الدولية لتنظيم المؤتمرات وحلقات البحث بهدف وضع برامج ثقافية واجتماعية لتأصيل مفهوم الحوار بين الحضارات، وصدر عنها تقرير في ٢٥٠ صفحة بعنوان "عبور خطوط الانقسام ... الحوار بين الحضارات".

كما شكلت منظمة المؤتمر الإسلامي مجموعة من الخبراء عام ١٩٩٨ لدراسة موضوع حوار الحضارات، وأعدت تقريراً لخص رؤية الدول الإسلامية ككل على المستوى الحكومي وتم رفعه إلى الأمم المتحدة.

كما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (٢٢) في دورتها (٥٣) بإعلان عام ٢٠٠١ عام للحوار بين الحضارات.

وترى الباحثة أن للفنون دوراً هاماً ومؤثراً نحو تكوين الوعي بالحوار الحضاري مع الآخر حيث شكلت فنون الحضارات على مر العصور مصادر للتلاقي الحضاري.

مشكلة البحث:

تختلف وتتعدد النظريات والرؤى التي تتناول الحوار بين الحضارات، ما بين مؤيد للحوار الحضاري باعتباره المنقذ من ضلال وتحدي الصراع والحروب المدمرة الناتجة عنه وبين معارض للحوار ومؤصل لصراع الحضارات، ويمكن للفنون أن تؤصل مفاهيم الحوار الحضاري مع الآخر، وتعمل على تكوين الوعي بهذه المفاهيم لاحترام ثقافة الآخر حيث يصبح للفنون الدور الهام والفعال في تنمية الجوانب الإبداعية، وتربية الوجدان باعتبار الفنون لغة عالمية للتواصل المعرفي، والثقافي، فالفنون تحمل العديد من قيم الحوار الإنساني بما تحمله من رؤى إبداعية تعبر عن مضامين ثقافية متنوعة بتنوع الحضارات.

ومجال تعليم الفنون يتيح الفرصة لتأصيل وتنمية المفاهيم الفكرية والاجتماعية المتعلقة بقضية حوار الحضارات، ذلك لأن رهان الفنون أنها ذات طابع إنساني مشترك وعالمي، ولها من التواصل مع الآخر، فمن خلال الفنون يمكن التعبير عن الوجه الحقيقي للحضارة كما يمكن التأسيس لثقافة الحوار المشترك لخدمة القضايا الإنسانية العالمية من خلال لغة الفنون المشتركة التي تتجاوز الفوارق بين الحضارات.

ومن خلال ذلك تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. هل يمكن تحليل النظريات والرؤى الثقافية التي تناولت مفهوم حوار الحضارات؟
٢. هل يمكن وضع تصور مقترح لتأصيل الوعي بمفاهيم حوار الحضارات من خلال الفنون؟
٣. هل يمكن أن تصبح الفنون عاملاً من عوامل احترام التنوع الثقافي؟

أهداف البحث:

١. تحليل أهم النظريات والرؤى الثقافية التي تناولت مفهوم حوار الحضارات.
٢. تأصيل احترام التنوع الثقافي من خلال الفن.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فرض البحث:

١. وضع تصور مقترح لتأصيل مفاهيم الحوار الحضاري واحترام التعددية الثقافية.

٢. يمكن تأصيل احترام التنوع الثقافي من خلال الفنون.

أهمية البحث:

١. تحليل الرؤى الثقافية والنظريات المتعلقة بحوار الحضارات.

٢. تأصيل احترام التنوع الثقافي خلال فهم الفروق بين الثقافات.

٣. تأصيل مفاهيم احترام الآخر من خلال تأصيل الاستجابات المعرفية لدى الطلاب في إطار دور الفنون في تحليل العناصر الثقافية والرؤى المختلفة لتعزيز التنوع الثقافي.

حدود البحث:

الحدود البشرية: طلاب كلية التربية الفنية المتدربين في مكتبة مصر العامة (شعبة تثقيفي) الفرقة الرابعة والخامسة.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٥-٢٠١٦.

الحدود المكانية: مكتبة مصر العامة الرئيسية بالقاهرة.

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تحليل الرؤى الثقافية والنظريات التي تناولت مفاهيم حوار الحضارات والتعبير عنها من خلال الفنون، ووضع تصور مقترح لتأصيل مفاهيم الحوار الحضاري واحترام التعددية الثقافية.

مصطلحات البحث (الحوار):

قال الله تعالى: "وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا" سورة الكهف الآية ٣٤، "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا" سورة الكهف الآية ٣٧.

لفظة الحوار في "لسان العرب": الحوار هو الرجوع، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، كما أن التحاور يعني التجاوب والمجاوبة، والحوار هو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء.

يعرف "ابن منظور" الحوار اصطلاحاً بأنه " مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين مختلفين، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة. (جمال الدين بن منظور، ١٩٩٩: ٢٠١)

في معجم النفائس الكبير: "حاوره محاورة وحواراً: جاوبه وراجعه الكلام... تحاور القوم تحاوراً: تراجعوا الكلام وتجاوبوا".

يعرف "ابن خلدون" علم الكلام بأنه "العلم الذي يتضمن الحوار والحجة عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة.

(عبد الرحمن بن خلدون، د.ت: ٢٢)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يعرف الفيلسوف "ميشيل ماير Michel Meyer" الحوار بأنه "تفاوض بين شركاء الحوار أو التواصل عن مسافة.

وقد عرف "مؤتمر سيلان" لدراسة الحوار بين المسلمين والمسيحيين وأصحاب العقائد الآخرى بأن "الحوار" أسلوب أصيل للحياة في الأوساط التعددية، وهو أسلوب يتجاوز مجرد التعايش، وهو يعني "ذلك الجهد الإيجابي للوصول إلى فهم أعمق للحق من خلال الوعي المتبادل بعقيدة الآخر وشهادته عنها، كما أنه بحث مشترك سياسي إيديولوجي مذهبي في التعامل في العمل المشترك من أجل بناء الوطن".

(حوار الحضارات المبادئ والأهداف/www.hawza.net/ar/Article/view/90764)

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على طبيعة الرؤى الثقافية والنظريات المتعددة بهدف تحليلها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين مكوناتها.

كما يتبع البحث المنهج شبه التجريبي فيما يتعلق بالتجربة الإبداعية لعينة البحث.

خطوات البحث: ويتضمن

أولاً: الإطار النظري ويتضمن محورين أساسيين

١. مفاهيم الحوار في الإسلام.

٢. نظريات الحوار الحضاري.

٣. الرؤى الثقافية المتعددة نحو مفاهيم حوار لحضارات.

ثانياً: الإطار العملي ويتضمن

١. وضع تصور مقترح لتأصيل مفاهيم الحوار الحضاري واحترام التعددية الثقافية.

٢. تأصيل دور الفنون في احترام التنوع الثقافي في ضوء أهداف التربية الفنية.

أولاً: الإطار النظري:

مفاهيم الحوار في الإسلام:

والله بسحانه وتعالى يأمرنا بالحوار مع الآخر فيقول: "**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ**" سورة (آل عمران الآية ٦٤). كلمة سواء (بيننا وبينكم) أي إيجاد أرضية مشتركة – وهي دلالة على المصير المشترك.

تنامي الاحترام وتعزيز ميادين الفضيلة والخيرات والتسامح والسلام عزل الخلافات والكراهية عن البشر.

والمعنى اللغوي الدقيقي لكلمة "تعالوا" أي أنها جاءت من "العلو" "تعالوا" أي ارتفعوا إلى مكان سامي ومنزلة عليا مشتركة هي ألا نعبد إلا الله.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يقول "الطبري"(*) في جامع البيان في تأويل القرآن: "إن معنى ولا يتخذ بعضكم بعضا أرباباً من دون الله" بمعنى أن المسلمين والمسحيين واليهود يجب أن يكونوا أحراراً في الاستجابة لأمر الله بأن يتبع كل منهم ما أمره الله به، وأن لا يخروا أمام الملوك وأشباههم بالسجود".

الله هنا يعلمنا مبادئ الحوار وشروطه، تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أي تعالوا إلى كلمة موحدة بيننا وبينكم، مشترك واحد نجتمع عليه نحن وانتم، أي قيم واحدة نتفق عليها، ألا نعبد إلا الله، ولا نتحذ بعضناً بعضاً أرباباً من دون الله، أي نجتمع أن الخالق الإله المعبود الرب الواحد هو الله، وطالما أجمع المؤمنين على ذلك، فقد آمنوا بوحدة الأصل الإنساني وكرامته، وآمنوا إشاعة قيم التسامح.

ويقول الله تعالى: "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" (سورة المائدة الآية ٤٨) الله يؤكد هنا أن لكل منا شريعة ومنهج عمل مختلف عن الآخر أي تنوع المجتمعات البشرية واختلاف وتنع توجهاتها العقيدية والمنهجية، وهنا من سنن الكون التي تقتضيها طبيعة الاجتماع البشري المتنوع الخلاق إلى ما لا نهائية التنوع والخلق.. ومن ثم فإن ذلك يقتضي نشر قيم التسامح واعتبار التنوع والاختلاف إرادة إلهية عليا "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً" (سورة يوسف الآية ١١٨). إذن التنوع والاختلاف من أهداف الخلق.

وذلك لأننا في دار اختبار وامتحان قصير من منا الأفضل؟ ومن منا الأحسن عملاً؟ يقول الله تعالى: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ" (سورة الملك الآية ٢). ليختبركم أيكم أحسن عملاً، مل وفقاً لشريعته ومنهجه.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلك في خطبة له في أيام التشريق: "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا فضل لأعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى ألا هل بلغت" رواه أحمد بكل ما تحمله كلمة الصالح من النفع والإعمار في الأرض بمعناه الشمولي وذلك رغم كل التنوع والاختلاف. (مسند أحمد بن حنبل، ٢٠٠١)

"قال لصاحبه وهو يحاوره" هذا الحوار فيه تأصيل لمنهج الحوار مع غير المؤمن، بأن يكون الأمر تذكير وإقناع بالحكمة والمحاججة بلا انفعال ولا اتهام أو تطاول على الجوانب الشخصية، وفي هذا الحوار تعليم لنا بأن الأساس في الاستقامة العقيدة، وإفراد "الله تعالى بالعبودية وشكره سبحانه على نعمه، وبعد ذلك لا بأس أن يمتلك الإنسان الثمر والثروة وأن يكون له الأولاد والأنصار والنفي، وبهذا أثمر هذا الحوار تقارباً في المفاهيم وتحديداً للمنطلقات السليمة، وأساسها توحيد الله تعالى والابتعاد عن الشرك. (أسعد السحمراني، ٢٠١٤)

يقول الله تعالى: "وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (سورة المائدة الآية ٤٨).

أي أن الله أنزل الكتاب (القرآن) تصديقاً لكل الكتب السماوية التي نزلت من قبله وقد جمع كل شيء وتممه (مهيمناً)

---

* أبي جعفر محمد بن جرير الطبري توفى سنة ٣١٠ه/ ٩٢٣ م جامع البيان في تأويل القرآن.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

يقول الله سبحانه وتعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ" (سورة الروم الآية ٢١).

الاختلاف والتنوع ظاهرة إلهية كونية وحالة طبيعة تقتضي اعتبار الحوار دافعاً إيجابياً للتفاعل والتبادل، لا اعتباره ذريعة لاستبعاد الآخر، بل وسيلة للتضامن والتعايش بين الأمم والحضارات.

يقول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) سورة "الحجرات" الآية "١٣"

إن التعارف ضروري بين الناس رغم تنوع عقائدهم، وتعدد أفكارهم، وتقارب قيمهم أو تباعدها لذلك العيش في سلام وأمن هدف سعادة الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض وسبب خلقه، يحتاج للتعارف والتواصل، وقد اختار الله سبحانه وتعالى كلمة تعارف لما تحمله من معرفة متبادلة، والحوار القائم على التعارف يقضي إلى علاقات تكتسب سمة التآلف والتلاقي والاستمرارية والتواصل، أما الحوار القائم على الجهل بالآخر، فإنه ينتج علاقات مؤقتة تفضي إلى التعارض والتصادم والصراع والغلو والتطرف، إذن "الله" سبحانه وتعالى يعصمنا ويعصم البشرية من ذلك بأمرنا بالتعارف".

إذن التعارف بين الناس والحضارات ضرورة، وهي ضرورة متلازمة مع وجود الإنسان ومسيرته الحضارية، فالتعارف منهج لرسم العلاقات بين الناس وتأصيلها و"التعارف" بالمعنى القرآني العميق المتسع يعني: التوجه من كل الأطراف لا من طرف واحد لمعرفة كل منهم للآخر والتعارف وتبادل المعرفة وتبادل الفهم للآخر، مما يثري العلاقات الإنسانية.

مقاصد الشريعة الإسلامية:

هي أهداف كبرى تهدف لسعادة الإنسان وأمنه، "حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ الدين، حفظ النسل، حفظ المال" لكل إنسان على السواء.

إن مبدأ "التعارف" وفقاً للآية الكريمة فإن من شأنه التعارف والمعرفة أن تجعل الآخر) موضوعاً للبحث والدراسة والتحليل والمعرفة والنقد ، من شأن ذلك أن يقضي على عقدة النقص في الأنا، ويحدد ويؤطر مركب العظمة المؤدي إلى الهيمنة في الآخر، فيكتشف الأنا طاقاته وإمكاناته ويعرف الآخر حدوده حينها يمكن أن يصل كل من الأنا والآخر إلى وعي إنساني مشترك يجمع بين رؤيتين يكمل أحدهما الآخر، وتتضح العلاقة بين الأنا والآخر.

غياب موقف حضاري فن في أشد الاحتياج له.

أهداف الحوار في الإسلام

١- خير البشرية جمعاء ونجاحها والعمل على نشر الخير في العالم "**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**" "سورة آل عمران الآية ١٠٤"

- "يدعون إلى الخير" يقومون بالحوار (الدعوة إلى الخير عن طريق الحوار) ليصلوا إلى الخير، وينهون عن الشر.

يقول الله تعالى "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ" "سورة آل عمران الآية ١١٠"، والمعروف هو

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0244)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل خير للناس أجمع، والتعاون بين الناس على البر والعمل الصالح والتقوى من أهداف الحوار في الإسلام يقول الله تعالى " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" "سورة المائدة، الآية ٢".

أداة الحوار في الإسلام:

الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في القرآن الكريم والإسلام وأداة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الحوار باعتباره أداة تفاعلية لمناقشة الأفكار والآراء المتعلقة بالمعروف، والمعروف هو كل خير للناس أجمع.

أسلوب وأسس الحوار في الإسلام:

المنهج المتوازن في الحوار:

١- الحكمة ٢- الموعظة الحسنة

٣- الحوار بأحسن الطرق ٤- عدم الاتفاق لا يعني الصراع

قال تعالى "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " "سورة النحل، الآية ١٢٥"

١- **الحكمة:** الحوار الحكيم السليم الرشيد، المصاحب بأدلة توضح الحق من الباطل، والعدل من الظلم، والصحيح من الخطأ، الرشد من الغي. والحكمة هي المعرفة بنتائج الأفعال ليصل إلى أهداف الحوار، والحكمة هي استخدام الأدلة والحجج والبراهين في الحوار، مما يؤدي إلى وضوح الرؤية.

٢- **الموعظة الحسنة:** النصيحة والتنبيه لما فيه الخير والوعظ من خلال التعريف بالنتائج والأسباب والمسببات، والتبشير بالخير والترهيب من الشر وفقاً لأسس واضحة، وأطر محددة.

٣- **الحوار بأحسن الطرق:** الحوار بأحسن طريق من طرق الحوار كالإقناع بالحسنى والرفق واللين في الحوار، مما يمهد الطريق للعقول والنفوس ويوقظ القلوب، ويوصل الإنسان إلى الرشد والحق.

٤- **عدم الاتفاق ولا يعني الصراع:** "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" (الكافرون ٦)

فعدم الوصول إلى رؤية مشتركة، لا يعني بالضرورة الصراع.

مرجعية الحوار في الإسلام: العقلانية والإتيان بالدليل والبرهان والحجة، يقول الله تعالى " قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" "سورة النمل، الآية ٦٤".

منطلق الحوار في الإسلام: وسطية الأمة التي أهلتها للشهادة على الأمم السابقة واللاحقة، يقول الله تعالى " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ" "سورة البقرة، الآية ١٤٣".

نظريات الحوار:

١- النظرة الاستبدادية The Authoritarian Theory:

وهي النظرية السائدة في الأنظمة والمجتمعات الاستبدادية، حيث كان للنظم السياسية، وقد ظهر في أوروبا الغربية تأثير استبدادي واضح خاصة في وسائل الإعلام والنشر. ويذكر "حسن خير الدين" "في

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

النظرية الاستبدادية يعتقد القادة أنهم الأكثر ذكاء والأكثر خبرة وحكمة ومعرفة من جميع الأفراد، والتغير الإيجابي في النظرية الاستبدادية غير مرغوب فيه وذلك لأن الثبات والجمود يعتبر فضيلة في حد ذاته".

(حسن خير الدين، ١٩٩٥: ص ٢٠)

ويؤكد "سبيرت": "إن السلطة في النظرية التسلطية لها حق الامتياز والترخيص لوسائل الحوار والاتصال الجماهيرية، كما أن السلطة من حقها اختيار الرجل الذي يرونه مؤهلاً للدخول في الحوار".

(سبيرت Siebert وآخرون، ١٩٩٥: ١٣)

٢- النظرية الليبرالية The Libertarian Theory:

ظهرت النظرية الليبرالية كرد فعل لمحاربة النظرية الاستبدادية وبدأت العديد من الثورات لنشر الديمقراطية وردع النظم الاستبدادية وذلك في بدايات الإصلاح الديني البروتستانتي، وتحديه للكنيسة الكاثوليكية، حيث كان من نتائج ذلك ظهور مفاهيم الحوار والجدل حول الأفكار التسلطية، ومناقشة الأفكار الاستبدادية.

يذكر "حامد ربيع": ظهرت النظرية الليبرالية مع أشهر الثورات الفكرية في تاريخ عصر النهضة، وظهرت الاكتشافات في شتى مجالات العلم، وكانت جميع هذه الثورات الفكرية تركز على دور الأفراد وحقوقهم في اتخاذ القرار، حيث كان الإنسان في أوروبا الغربية يعتبر خادماً للدولة، وبظهور الفلاسفة "ديكارت"، و"جون لوك"، و"جون ملتون" بدأت مناقشة العلاقة بين الأفراد والمجتمع، حيث ركزت النظرية الليبرالية على وجود "سوق مفتوح للأفكار".

(حامد ربيع، ١٩٩١: ص٣٨)

ويركز "بارجهورن Barghoorn": أهم أسس النظرية الليبرالية في الحوار ويحددها في:

أ- الإنسان حيوان عاقل ومستقل قادر على الاختيار بين الثواب والخطأ والخير والشر.

ب- الدولة وجدت لتحقيق هذه المهمة، فإن فشلت فقد حق إلغاؤها أو تغيرها.

ج- المجتمع هو المسئول عن خلق المناخ الحر للأفكار من أجل أن يوظف الإنسان مواهبه العقلية واختياره الذي منحته إياه القدرة الإلهية وهذا هو جوهر النظرية الليبرالية في الحوار.

د- لكل مواطن الحرية في حق الحوار والاتصال عبر وسائل الإعلام المختلفة دون وجود أي إذن أو رقابة شريطة ألا يلحق الضرر بالنظام العام أو الأشخاص".

٣- النظرية الماركسية The Communist Theory:

تعتبر النظرية الماركسية من النظريات الاستبدادية حيث يعتبرها بعض المفكرين تندرج تحت فكر الاستبداد، وذلك لأن دور الأفراد في مجال الحوار محدد للغاية، وحرية الأفراد في التعبير محدد بقواعد شديدة التعقيد من الدولة.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0244)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أسس الحوار في النظرية الماركسية:

أ- تشجيع السلطة لوسائل الحوار المختلفة لنشر رسائل ضمنية.

ب- النقد الموجه للسلطة من جانب الشعب محدود الأثر والفعل.

ج- لا يحق للأفراد في إطار النظرية الماركسية أن يقيموا حواراً أو يسألوا عن مبادئ النظرية الأساسية أو المعتقدات للحزب الشيوعي مثلاً.

د- لا يسمح داخل إطار النظرية بالترفيه أو الابتعاد عن الأحداث ذات الأهمية.

(سيبرت Siebert، وآخرون، ١٩٩٩: ص٤٥،٤)

إن النظرية الماركسية في الحوار تتشابه إلى حد كبير مع النظرية الاستبدادية، رغم وجود بعض الاختلافات الرئيسية، ففي النظرية الاستبدادية وسائل الحوار هي ملك للأفراد، أما في الدول الشيوعية، فوسائل الحوار هي ملك للسلطة". (السيد يس، ١٩٩٩: ص)

إن الحوار في النظرية الماركسية مجرد أداة تخدم سياسة الدولة والحزب الحاكم، وأداة للتثقيف تستخدم لنشر الفكر الماركسي وترسيخ السلطة وأهدافها المخطط لها. (مهند البراك، ٢٠٠٩: ص ٤٩)

٤- نظرية المسئولية الاجتماعية The Social Responsibility Theory:

من أهم أسس نظرية المسئولية الاجتماعية:

- إن مهمة الحوار هي تقديم المعلومات المطلوبة لجعل المجتمع أفضل، والمعلومات المستخدمة في الحوار يجب أن تكون دقيقة وعادلة وكاملة، وغير منحازة.
- تؤكد النظرية أنه من الممكن ارتكاب الأخطاء من خلال وسائل الحوار وهذه الأخطاء لا مفر منها كعملية تعليمية، فقط يجب ألا تكون أكاذيب مقصودة.

٥- النظرية الجدلية التداولية:

النظرية الجدلية التداولية عند "دوجلاس والتون Douglas Walton" وهي تهتم بدراسة الحجة والدليل في أبعاده المنطقية والسياقية، واستكشاف القواعد التي تتحكم في السياق الحواري، داخل حوار ما وهي تهتم باستخلاص القواعد والمعايير التي يستند إليها الحوار. (Douglas Walton, 1998: p. 177)

والمقصود بلفظة تداولي وجود تواصل وجدل بين الأطراف المتحاورة باستخدام الأدلة والحجج، ويتم تحليل ذلك داخل سياق حواري حقيقي مأخوذ من الحياة العادية.

ومن العوامل التي أثرت في هذه النظرية أفكار كل من "بول لورينزن Paul Lorenzen" و"إريك كراب Eric Krabbe" و"جاكو هينتيكا Jaakko Hintkka" و"وودس Woods" وآخرون، حيث تسعى إلى فهم الأدلة في الحوار وفرزها وتحليلها ونقدها وانتقاء الدليل القوي من الدليل الضعيف وتصنيف الحوارات ورصد الديناميكية الجدلية، والتوقف عند الحوار النقدي، وأهمية ارتباط الحوار بمحتوى ومضمون، وأهمية أن يصل إلى هدف ما، وأن يقدم حلولاً لمشكلة، والهدف بالطبع اقناع المتحاورين، وقد حددت هذه الحوارات في:

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

"الإقناع (المحادثة النقدية)، والحوار والتفاوض، والتحقق والمداولة، والبحث عن المعلومة، وملخص النظرية أنها تدعوا إلى الحوار من خلال الأدلة والحجج.

وقد حدد "دوجلاس والتون D. Walton" مجموعة من المعايير الجديدة لتقويم الحجج في الحوار في سياق معين، ونقد الحجج والأدلة المستعملة في الحوارات الإقناعية. كما وضع تصنيف للحوارات التي يعد فيها الحوار الإقناعي أهم الحوارات ويتمثل في الطابع التداولي في وجود أطراف تواصلية متعددة، يتم بينها الحوار

(Doglas Walton, 1998: p.304)

٦- نظرية الحوار اللغوي Argumentation of Language:

وقد وصفها "انسكومبر Anscomber" وهي تعتبر من النظريات الدلالية الحديثة التي تقدم تصورات جديدة حول المعنى وتقترح مقترحات جادة حول الكثير من القضايا والظواهر اللغوية، وتقوم على أن مهمة اللغة الأساسية ليس مهمة الحوار التواصلي الإخباري بل هي الوظيفة الحوارية الحججية، وتفترض النظرية الفرض التالي: "أن مهمة الحوار هي التأثير، وأننا نتكلم بقصد التأثير" لأن وظيفة اللغة تظهر في بنية الأقوال ذاتها، وهي تسعى لاكتشاف منطق اللغة، أي القواعد الداخلية للحوار والتي تقوم على تسلسل الأقوال وتتابعها بشكل متنام وتدريجي. أي إنجاز تسلسلات استنتاجيه داخل الحوار". (Anscomber, Ducrot, 1983)

ثانياً الرؤى الثقافية نحو حوار الحضارات:

رؤية روجيه جارودي*:

أهمية الحوار الحضاري عند "روجيه جارودي": "لا يقتصر وعي حوار الحضارات وخصبه في عصرنا على فائدته التاريخية وحسب بل أنه ينهض بدور إيجابي لاختراع المستقبل، فلم يبق من الجائز في عصر التحول العظيم المشترك بين جميع الشعوب الاستناد إلى "المذهب الإنساني الأوروبي وحده، وقد غدا مذهب أقليم بين أقاليم أخرى وإنما يجب بناء الإجابة على جملة التراث الثقافي والروحي للبشرية".

(روجيه جارودي، ١٩٩٩: ٢٠)

يقول "روجيه جارودي": "إن حوار حضارات حقيقي ليس بجائز، إلا إذا اعتبرت الإنسان الآخر والثقافة الأخرى جزءا من ذاتي، يعمر كياني ويكشف لي عما يعوزني، ونحن لا نحل المشكلات إلا بلقاء جديد وبحوار مع ضروب الحكمة والتمرد القائمة في آسيا وأفريقيا والبلدان الإسلامية وأمريكا اللاتينية وعلى هذا المنوال وحده يمكننا التوصل إلى أن نتصور ونحيا علاقات جديدة أغنى بين البشر والطبيعة وهي علاقات التقنية والغزو".

(روجيه جارودي، ١٩٩٩: ١٦)

---

* روجيه جارودي مفكر وفيلسوف فرنسي مسلم، كان رئيساً للحزب الشيوعي في فرنسا، أسس المعهد الدولي لحوار الحضارات في جنيف، يعتبر من أوائل المفكرين الذين نادوا بالحوار الحضاري منذ أواخر الستينات عندما أصدر كتابه نحو حوار بين الحضارات ونال عليه العديد من الجوائز واحتفت به الهيئات والمؤسسات العالمية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ويهدف جارودي إلى إعادة الاتصال بين الشعوب وبين ثقافتها الخاصة، وبحيث تصبح روائع الإنسانية منذ ثلاثة آلاف عام متاحة للجميع وعندئذ سوف يحدث انقلاب في منظور الثقافة العالمية، وذلك للتأكيد على نسبية الحضارة الغربية.

ويقول "إن الحضارات اللاغربية تعلمنا أن الفرد ليس مركز كل شيء وأن فضلها الأعظم يرجع إلى أنها تجعلنا نكتشف الآخر" و"كل الآخر" دون فكرة مبنية تضمر التنافس والسيطرة، ومن الواجب أن نتعلم من الحضارات الأخرى المعنى الحقيقي لعلاقة المشاركة الإنسانية، والمسألة ترجع إلى الانتقال من ديمقراطية تمثيلية إلى ديمقراطية المشارك التي تستند إلى الإسهام في جميع المستويات". (روجيه جارودي، ١٩٩٩)

إذا أقلعت عن وهم أن الأنا هي التي تعمل، وأن الأنا الحقيقية هي الإلهي، إن الله بالدرجة الأولى داخل الإنسان، إنه الشرارة الإلهية الجاثمة دوماً في كل إنسان، في سبيل حوار بين الحضارات.

علينا أن نتعلم الشيء الكثير من الحكمة الشرقية، وبالمقابل قد يتفق لسكان أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، الإفادة من دمج بعض الجوانب الإيجابية من علمنا وتقنياتنا، وليس بمجال إطلاقاً حدوث مبادلة تتيح حواراً بين الحضارات، ولكن الحوار يفترض أن يكون كل طرف مقتنعاً بأن ثمة شيء يتعلمه من الطرف الآخر، لقد استمر حديث الغرب مع ذاته زمناً كافياً وقد حاول توجيه جميع الحضارات بحسب منظوره الخاص.

إن فهم ثقافة أخرى يستلزم تحولاً كبيراً في عقليتنا الغربية وجهداً كبيراً في التواضع الفكري وفي القبول، لنرفض التشويهات المتبادلة والتنازلات والمصالح، فالحوار لا يقوم على هذا النحو بل لنطالب من كل أن يصبح ما هو.

شروط الحوار الحضاري عند روجيه جارودي:

١. دراسة الحضارات اللاغربية وثقافاتها ووصفها في منزلة تعادل في أهميتها أهمية الثقافة الغربية (ويضرب مثلا على ذلك أنه أخذ أعلى درجة في الفلسفة من الجامعة بدون أن يعرف كلمة واحدة عن فلسفة الهند والصين والإسلام.
٢. أن يشغل مبحث الجمال منزلة تعادل أهميتها على الأقل أهمية تعليم العلوم والتقنيات.
٣. أن تعادل أهمية النظرة المستقبلية – فن تخيل المستقبل – والتفكير في الغايات والأهداف أهمية التاريخ على الأقل.
٤. اسباغ النسبة على مفهومنا الغربي.
٥. تحويل رؤيتنا للعالم عن تركزها حول "أنانا الصغيرة".
٦. تحديد غايات أعمالنا.
٧. تداول المادة مع ثقافة الروح (العالم الفيزيائي والعالم الروحاني).

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0244)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ويؤكد "روجيه جارودي" أن هذه الشروط لابد أن تتضمن بداخل المنظومة التربوية، التي لا يجب أن تتجه إلى الأطفال فحسب بل أيضاً بشكل تربية مستمرة إلى الجماهير بحملتها (المجتمع بأكمله) وهذه الأسس هي أيضاً الخطوط الرئيسية لنشاط "المعهد الدولي لحوار الحضارات الذي أسسه عام ١٩٧٦.

نظرية الحوار الحضاري عند "طه عبد الرحمن(*)":

يستند "طه عبد الرحمن" في نظرية الحوار الحضاري إلى مرجعية أساسية في تصوره لقواعد الحوار وسننه، وأصل هذه القواعد يرجع إلى حقيقة معناها "وحدانية الخالق واختلاف المخلوق"، ويتفرع من هذه الحقيقة اثنتين من الأسس. الأساس الأول: "التعدد لا الانفراد"، الأساس الثاني: "الاختلاف لا الاتفاق".

(طه عبد الرحمن، ٢٠١٦: ٤٧)

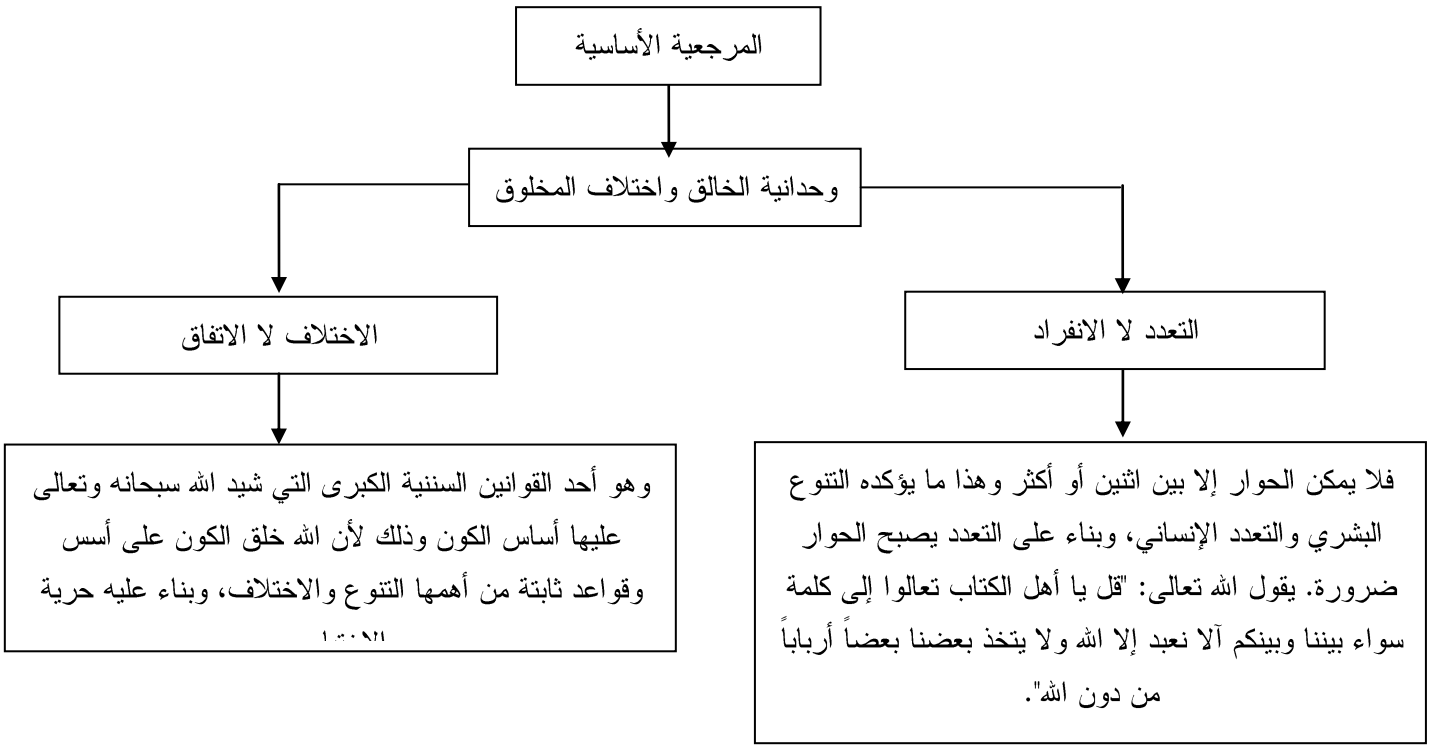

إذن الحوار أمر إلهي

ويستخلص "طه عبد الرحمن" الأساس الفكري والفلسفي الذي يجب أن تقوم عليه ثقافة الحوار الحضاري بين الأفراد والجماعات إلى:

الأصل في الكلام الحوار　　الأصل في الحوار الاختلاف

* – طه عبد الرحمن فيلسوف ومفكر مغربي مجدد، له العديد من المؤلفات في الفكر والفلسفة والمنطق واللغة والحجاج من مؤلفاته في حوار الحضارات "حوارات من أجل المستقبل ٢٠٠٠، الحوار أفقاً للفكر ٢٠١٣، عضو المركز الأوروبي للحوار، وعضو الجمعية العالمية للدراسات الحجاجية، ساهم في مبادرة "كلمة سواء".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطبيقات الحوار الحضاري عند طه عبد الرحمن:

١- الارتكاز على الميثاق الأول والخطاب الإلهي الموحد للأمم وجعله منطلقاً لتوحيد الإنسانية على قيم وأخلاقيات موحدة ووجهة واحدة.

٢- التعريف بسيرة وأخلاق الإنسان النموذجية المثال الذي اصفاه الله وطهر قلبه ليكون القدوة التي تصلح لمخاطبة العالم، ويكون محور المشروع الأخلاقي العالمي.

٣- الإنسان الذي جمع بين"العقل والشرع" في فكره، وجمع بين صلاح الباطن وسلامة القلب وأصبحت الأخلاق المطهرة سجية له وطبع.

٤- أخلاق القبلة عند فقدان الوجهة، حيث تحتاج الإنسانية إلى توجه مادي يحولها إلى توجه معنوي أخلاقي. (طارق الفاطمي، ٢٠١٦: ١٧)

المفاهيم الموجهة للحوار الحضاري عند "طه عبد الرحمن":

قام "طه عبد الرحمن" في كتابه روح الحداثة بتأسيس نظريته في حوار الحضارات على عدة مفاهيم قام بتأصيلها، وهي ١- مفهوم الإخلاص، ٢- مفهوم الأمة، ٣- ومفهوم المؤاخاة.

ومفهوم الإخلاص عنده له بعدين رئيسين يسهمان في اتساع مفهوم "المواطنة" البعد الأول: "دوام التجرد من أسباب الظلم" والبعد الثاني: "دوام التوجه إلى الله" ومن شأن ذلك أن يجعل حقوق الغير واجبات إلهية، فيجد الإنسان أن تواصله وحواره وصلته بالآخر عبادة وله بها أجر أو وزر فيحرص على حسن الصلة بالله والآخر ومراعاة أمر الله فيه، وهذا يجعله دائم المراقبة لتصرفاته مما يمنح الآخر الشعور بالطمأنينة والعدل.

أما مفهوم "الأمة": فهو عنده يتسع عن مفهوم "المواطنة" بالقدرة على الانفتاح والاستيعاب وذلك لأنها تتحقق بركنين أساسيين وهما:" التحقق بالماهية الأخلاقية"، وتحصيل القدرة على إبداع الأخلاق، بحيث يصبح معيار التفاضل بين الناس تحصيل الأخلاق، فتتحول القيم السلوكية إلى مقاصد معرفية في خدمة الإنسانية حتى تصل إلى مرتبة إبداع الأخلاق في كل مجالات الحياة وتصير موجهة إلى التصرفات الفردية والجماعية التي تحقق الأمن والسعادة للإنسان. (طه عبد الرحمن، ٢٠٠٦: ٢٢٣-٢٢٤)

وفي الحقيقة فإن مفهوم "المؤاخاة" هو يعتبر في نظرية "طه عبد الرحمن" إنتاج لمفهومي "الإخلاص" و"الأمة المنفتحة" والأركان الأربعة السابقة لتطبيقات الحوار الحضاري، فإن مجموعها الكلي يشكل مفهوم المؤاخاة الذي يمنح الأمة القدرة على الانفتاح، والقدرة على استيعاب التحولات، والتحديات العالمية التي غايتها نشر "أخلاق عالمية" تستوعب الإنسانية وتحقق سعادتها.

رؤية خاتمي نحو حوار الحضارات:

يؤكد "محمد خاتمي"(*) أن حوار الحضارات يعني قبول التكافؤ بين مختلف الشعوب والأمم، لأننا نتحاور مع أطراف نكن لهم الاحترام وتقبل كونهم أكفاء لنا" ولا شك أن هناك مواطن للخلاف وذلك أمر

---

* - محمد خاتمي الرئيس السابق للجمهورية الإيرانية الإسلامية وهو أول من اقترح أن تبادر الأمم المتحدة بتسمية عام ٢٠٠١ عام حوار الحضارات على أن أن تحقق من خلاله الخطوات الأولى في سبيل العدل والحرية العالمي وحقوق الإنسان، وقد لاقت دعوته ترحيباً كبيراً على مستوى الأمم المتحدة والعالم.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

طبيعي، فالناس لا يفكرون على نمط واحد ولا يملكون فهما متطابقاً، ويمكن معالجة مستويات الخلاف من خلال تقليصها إلى حد كبير في ظل مستويات الوفاق والاشتراك الواسعة، وحين تتم المواجهة بين فكرتين إن كل منهما ستعمل على تكميل الآخرى وتطويرها. (محمد خاتمي، ٢٠٠٢: ٢٥)

وخاتمي يحاول إيجاد العلاقة بين الشرق والغرب ويضع الحوار شرطاً لاستقرار الحضارة وتناميها سواء على مستوى الدول أو المستوى العالمي، ذلك لأن الحوار عند خاتمي هو بمثابة مكسب عظيم ستحققه الإنسانية في سبيل الجيل القادم لتعزيز عمليات التنسيق والتفاعل في المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية، إلى جانب تعزيز أسس الحرية والعدل وحقوق الإنسان كبديل عن النزاع والصراع.

شروط الحوار عن محمد خاتمي:

١- الإنصات للآخر كما نتحدث إليه بالضبط فالإنصات في رأيه يختلف عن الصمت بل إنصات السامع بكيانه وانفتاحه على عالم المتحدث.

٢- الاهتمام بالبعد الأخلاقي في حوار الحضارات (التواضع، الالتزام بالعهود، المساهمة.

٣- أهم المتطلبات الأخلاقية لتحقيق الحوار تكون لغة الحوار لغة أخلاق وإنسانية.

رؤية خاتمي لإيجاد مجتمع دولي متوازن يعمه السلام قائم على الحوار:

أولاً: تعزيز نظام يتشكل من البلدان والمجتمعات الأكثر تقارباً وإيجاد مساحات شراكة بين طرفين أو عدة أطراف، بهدف بناء دروع أمنية في مواجهة برامج التوسع والهيمنة العالمية.

ثانياً: الاهتمام بتعزيز المؤسسات الدولية للقيام بدور حقيقي فيما يشهده العالم عن صدامات وأنماط للتميز.

وذلك في مقابل اختلال التوازن العالمي بسبب خطاب التفوق والاستعلاء ومحاولة دمج شتى الثقافات والمجتمعات في نطاق هيمنة عالمي، والجشع الاقتصادي، ولا يعني السلام دفع العالم إلى الرضوخ والاغتراب عن الذات والاستهلاك في ثقافة عالمية واحدة.

ويؤكد "خاتمي" أن التوازن يستتبع الحوار في حين يؤدي غياب التوازن إلى الحرب فمن السهل الحديث عن نزع التوتر في ظلل الأفكار والثقافات المتوازنة، ذلك لأن التوازن من وجهة نظره حصيلة تتمخض عن غنى الثقافة وإبداعها وعظمتها إضافة إلى التناسق والمواكبة. (محمد خاتمي، ٢٠٠٢: ٩٥،٩٦، ١٠٠)

إطار تحقيق حوار الحضارات عند خاتمي:

يمكن تحقيق حوار الحضارات بشكلين:

الشكل الأول: تأثير الثقافات المختلفة بالنسبة لبعضها إثر عوامل متنوعة على طول الزمان ويمكن التعبير عنه بحوار الثقافات، وهذا النوع من الحوار لا يسبقه قرار ومعرفة، وليس اختيارياً وإراديا، بل هو محكوم بالتطورات الاجتماعية، والأوضاع الإقليمية والتاريخية.

الشكل الثاني: هو الحوار بين ممثلي تلك الحضارات أمثال العلماء والفنانين والفلاسفة وفي هذه الحالة الحوار هو نشاط مبني على الإدراك، والقرار، ولا يكون مقهوراً للعوامل التاريخية أو الجغرافية، كذلك فإن عدم الحوار في الأسس والتطرف للظواهر لا يطور عمل الحوار لأن الأمور الظاهرية إن لم تكن مستندة إلى

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التوافق الدقيق للمحاور عادة ما تنجر إلى توسعة رقعة سوء التفاهم بينهم. (محمد خاتمي، ٢٠٠٢: ٧١-٧٢)

رؤية أحمد زويل* نحو حوار الحضارات:

يذكر "أحمد زويل": "أن مسألة تواجدنا كبشر في حضارات وثقافات متباينة قد تجد أو لا تجد نفسها في حالة من التناقض والصدام وإني كعالم أرى في هذه المسائل قضايا معقدة تستلزم طريقة منطقية منفتحة للفهم بالإضافة إلى إدراكنا وفهمنا لمغزى وقيمة الحياة من خلال الإيمان". (أحمد زويل، ٢٠٠٧: ٥)

فالإيمان عند زويل هو وسيلة لفهم قيمة الحياة وقيمة الحوار مع الآخر من خلال إحساسنا بقيمة الحياة.

ويؤكد "زويل" أننا نملك وسائل بناء الجسور، ولدينا القابلية لتعلم الثقافات الآخرى، وأن ذلك يعزز التسامح وقبول الآخر من أصحاب الثقافات الآخرى، ويضرب مثالاً بنفسه ويقول عن نفسه أنه مزدوج الثقافة وأنه قضى من عمره نصفه تقريباً في مصر، حيث ثقافة الشرق والنصف الآخر في الغرب حيث ثقافة الغرب، وهو يعتبر نفسه محظوظاً كونه جمع بين الثقافتين دون تعارض في أن يتلقى تعليمه في مصر ويضيف إلى المعارف الإنسانية في الثقافة الغربية..

وعلى حد قوله: "عليَّ أن أغرس وأرعى التقاليد الشرقية في المجتمع الغربي وأساعد وأسهل عملية التفاعل والتحاور بين الشرق والغرب".

وتتلخص رؤية "زويل" نحو حوار الحضارات أنه بقوة الإيمان والمعرفة يمكننا أن نكتشف الجوهر الحقيقي للوعي بأهمية الوحدة الوراثية (الجينية) للإنسان رغم تعدد السلالات والثقافات والديانات، وذلك من خلال:

- تقدير القيم الإنسانية المترابطة حق قدرها.
- الجهل هو أكبر أعداء الإنسانية سواء أكان جهل في المفاهيم ولآراء الخاطئة عن الدين، أو الجهل من خلال آراء مشوهة عن شعوب وأناس آخرين، أو الجهل في إدراك المعارف والتكنولوجيا الحديثة، فالجهل عنده مصدر البؤس والشقاء.
- لابد من إقامة الجسور بين البشر وبين الثقافات والأمم، وإن لم يتم الاتفاق فهذه الجسور سوف تعمل على الإدراك بأن العالم يحيا في كوكب واحد وأن له اهتمامات مشتركة من أجل التعايش السلمي.
- عدم تجاهل الذين لا يملكون – عدم تجاهل المناطق المحيطة والمثقلة بالمشاكل، فالفقر والإحباط وفقدان الأمل هما مصدر الإرهاب والتمزق في النظام العالمي في نظره.

ويؤكد ذلك "أحمد زويل" بقوله: "أحاول أن أبرهن هنا على أن الخلل في النظام العالمي المعاصر إنما هو ناجم جزئياً عن الجهل بالحضارات، والتذكر الانتقائي للماضي، والافتقار إلى رؤية الأشياء وفقاً لعلاقاتها الصحيحة، وعن البؤس الاقتصادي والظلم السياسي الذي يعاني منهما "عالم الذين لا يملكون" والذين

---

* أحمد زويل مفكر وعالم مصري استكمل دراسته في العلوم في الولايات المتحدة، وحصل على جائزة نوبل للسلام في العلوم، أسس مدينة زويل للعلوم في جمهورية مصر العربية، ألف كتاب حوار الحضارات.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0244)

www.manaraa.com

يشكلون نحو ٨٠% من سكان العالم في كل القارات، ومختلف الثقافات، تلك هي الحواجز التي تحول دون الوصول إلى حالة متقدمة من النظام العالمي، فإذا ما تخطينا تلك الحواجز فإننا سوف نصل إلى وضع أفضل في حوار الحضارات". (أحمد زويل، ٢٠١٣: ٣)

وإنني أعتقد أن الحرية والقيم الإنسانية والتي تعد المبادئ الأساسية في الديمقراطية، هي شيء أساسي لقفزات من التقدم وللاستخدام الأفضل للموارد البشرية، ويجب أن تصدر هذه المبادئ لدول العالم الذين لا يملكون، ولكن مع تفهم الفوارق الثقافية والدينية ومن غير سيطرة أو إكراه". (أحمد زويل، ٢٠١٣: ٢٠)

ويؤكد "زويل": "يمكن للثقافات وللحضارات أن تكون في أوج ازدهارها، وفي نفس الوقت تتعايش وتتآلف مع غيرها".

ويستشهد "زويل" بالقرآن فيقول: "يوجه القرآن دعوة لكل البشر هي: بسم الله الرحمن الرحيم: " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" "سورة المائدة، الآية ٢"، ويقول الله تعالى: "**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**" "سورة البقرة، الآية ١٩٠" بمعنى أن الحرب تكون مبررة وعادلة حينما تكون حرباً دفاعية فقط، وجاء في القرآن أيضاً "**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**" "سورة الأنفال، الآية: ٦١" فالحرب ليست من أجل قهر وسحق الخصوم بل يجب التمسك بالسلام في أقرب فرصة، كما أن تحية الإسلام هي السلام عليكم". (أحمد زويل، ٢٠٠٧: ١٢)

ثانياً: الإطار العملي ويتضمن

١. **وضع تصور مقترح لتأصيل مفاهيم الحوار الحضاري واحترام التعددية الثقافية.**
٢. **تأصيل دور الفنون في احترام التنوع الثقافي في ضوء أهداف التربية الفنية.**

١. التصور المقترح لتأصيل مفاهيم الحوار الحضاري واحترام التعددية الثقافية

- **فلسفة التصور المقترح:**

يسهم تحديد الفلسفة في تكوين وتشكيل الرؤية نحو التصور المقترح، ونتبع فلسفة التصور المقترح من فلسفة التربية الفنية المعاصرة باعتبارها مجال إبداعي متسع قادر على مواكبة جميع المتغيرات العالمية، ومواجهة جميع التحديات المجتمعية (مثل التطرف، الإرهاب، صراع الحضارات...)

- **فلسفة الحرية والديمقراطية:**

حيث تسهم التربية الفنية المعاصرة في توفير المناخ الإبداعي الحر، والمساواة بين الطلاب في التعبير لإطلاق طاقاتهم الإبداعية الخلاقة وتكوين الوعي المعرفي بثقافة الحوار وتأكيد الدور الرئيسي للفنون في احترام الخلفيات الثقافية المتعددة والتنوع الثقافي بجميع أشكاله المحلي والقومي والعالمي، وبناء القيم والاتجاهات نحو التكامل الإنساني المبدع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **فلسفة التربية على المواطنة العالمية*:**

في "عام ٢٠١٥" أطلق الأمين العام للأمم المتحدة خطة عمل تعترف بأهمية التعليم لمعالجة ظاهرة التطرف جاء فيها: (Global Citizenship, 2016)

يحتاج الشباب إلى فرص تعلم ذات صلة لتطوير المعارف والمهارات والمواقف التي تساعد الشباب في بناء صموده أمام رسائل التطرف العنيف، والمنظمات الإرهابية تساعد الشباب في بناء صموده أمام رسائل التطرف العنيف، والمنظمات الإرهابية والتي لا تسمح بوجهة نظر مختلفة وفرض وجهة النظر الأحادية بواسطة العنف.

وجاء قرار المجلس التنفيذي لليونيسكو مؤكداً على أهمية التعليم كأداة مساعدة في منع الإرهاب والتطرف وعدم التسامح العرقي والديني والجرائم ضد الإنسانية جاء فيه:

١- مساعدة المتعلمين في تطوير المهارات الضرورية للحوار لمواجهة الاختلاف.

٢- مساعدة المتعلمين في تعزيز الصمود لمقاومة أفكار المتطرفين والمشاركة في المجتمع دون اللجوء للعنف.

٣- تطوير مواطنين قادرين على المشاركة في العمل الجماعي المسالم.

(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة: ٢١٦)

"وقد أكدت منظمة اليونسكو على أهمية دور الفن لتعزيز وتنمية الشعوب والثقافات والتعابير الفنية المتنوعة والمختلفة عن تلك الخاصة بالإنسان، حيث يمكن رؤية الفن كلغة عالمية تربط المجتمعات والثقافات عبر الزمان والمكان فالفن يتيح الفرصة لمناقشة كيف أن النكران، وتدمير التراث الثقافي والفني بسبب التطرف العنيف هو خسارة للبشرية جمعاء". (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠١٦: ٣٢)

"وقد تضمنت الوثيقة أهمية الحاجة إلى نظام تعليمي يشجع على اكتشاف الآخرين من أجل تعزيز الوئام والوعي الثقافي تجاه فهم مختلف الثقافات والأعراق والأديان عبر بيئات وطنية متعددة، مما يستلزم وجود تعليم شامل يتناسب مع احتياجات الطلاب ذوي الانتماءات الثقافية المختلفة".

(ليوجيان وأخرون، ٢٠١٦: ٢٠)

محاور التصور المقترح لتأصيل مفاهيم الحوار الحضاري واحترام التعددية الثقافية:

المحور الأول: تأصيل مفاهيم الحوار الحضاري

١- يناقش المفاهيم الرئيسية في قضية حوار الحضارات.

٢- يحلل الرؤى والنظريات الثقافية التي تناولت حوار الحضارات.

٣- يميز نقدياً بين الآراء والحقائق الثقافية في قضية حوار الحضارات.

٤- يحدد الافتراضات التي بنيت عليها وجهات النظر المختلفة نحو حوار الحضارات.

---

* المواطنة العالمية بمعنى الانتماء إلى المجتمع العالمي والإنسانية المشتركة، حيث يعيش أفراده بتضامن وحس جماعي ومسئولية جماعية على المستوى العالمية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٥- يدعم وجهة نظره بالأدلة والرؤى التحليلية المنطقية نحو حوار الحضارات.
٦- يكون آراء مدعمة للحوار بين الحضارات والتواصل الحضاري من خلال الفنون.
٧- يفحص الآراء المختلفة بهدف تحليلها وتطبيقها من خلال الفنون.
٨- يجري مقارنات بين الرؤى المتنوعة للثقافات المختلفة.
٩- يستبعد الأحكام المسبقة نحو قضايا الحوار الحضاري.
١٠- يرفض الآراء والرؤى السلبية التي تتناول الصراع الحضاري.
١١- يستثني وجهة نظر موضوعية غير متحيزة نحو الثقافات المختلفة.
١٢- ينتقي الآراء التي تدعم فكرة حوار الحضارات، وأثرها الإيجابي على الإنسانية.
١٣- يتنبأ بالنتائج السلبية لنظرية صدام الحضارات.
١٤- يكون رأي خاص نحو مفاهيم الحوار الحضاري.

المحور الثاني: تكوين الوعي المعرفي بثقافة الحوار

١- يتقبل القضايا الثقافية الخلافية ويؤمن أنها من أسس وأهداف الخلق.
٢- يحترم الاختلاف الثقافي في العرق والدين واللون واللغة والفكر.
٣- يبحث في النظريات المطروحة عن رؤى ثقافية للتلاقي والاتفاق.
٤- يحلل وجهات النظر المختلفة للوصول لاكتشاف التشابه والاختلاف الثقافي.
٥- يبدي الاستعداد لتقبل الاختلاف في وجهات النظر.
٦- يحلل نقدياً أهم القضايا المطروحة للحوار.
٧- يظهر قدر من الموضوعية وعدم التحيز لوجهة نظر محددة مسبقاً.
٨- يحترم ثقافة الآخر وإن اختلف معه.
٩- يميز العلاقة بين الثقافات المختلفة.
١٠- يكتشف الترابط الإنساني المنطقي بين الحضارات.

المحور الثالث: تأصيل دور الفنون في احترام التنوع الثقافي

١- يقارن الأعمال الفنية في إطار الثقافات المختلفة.
٢- يحلل الرموز الفنية والثقافية ويفهم معانيها في الثقافات المتنوعة.
٣- تستنبط من النظريات مثيرات للتعبير عن فكرة حوار الحضارات.
٤- يعمل على إقامة علاقات ترابطية بين أنواع الفنون المختلفة.
٥- يبحث في الأعمال الفنية عن رؤى حوارية جديدة.
٦- يكتشف المضامين والمعاني المتنوعة في الفنون المختلفة.
٧- يعبر فنياً عن الأثر الإيجابي لحوار الحضارات في حياة الشعوب.
٨- يعقد مقارنات بين أنواع الفنون لتحديد الرؤى المشتركة.
٩- يضع بدائل فنية مختلفة للتعبير عن الفكرة الواحدة.
١٠- يربط بين الخبرات في الفنون والخبرات في القضايا المتشابهة في الواقع.
١١- يملك القدرة على تطبيق المعايير الفنية المستوحاة من فنون الحضارات في أعماله الفنية.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0244)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢- يعيد إنتاج فكرة الحوار الحضاري من خلال الفنون.

المحور الرابع: بناء القيم والاتجاهات نحو احترام التنوع الثقافي والحوار الحضاري

١- يحترم المفاهيم والمعاني المختلفة لفكرة حوار الحضارات.

٢- يقدر تنوع الفنون بتنوع الثقافات المتعددة.

٣- ينمي اتجاهاً إيجابياً نحو تقدير الثقافات الآخرى المتنوعة.

٤- يقدر ويتقبل آراء الآخرين رغم الاختلاف معهم.

٥- يحترم التواصل مع الآخر من خلال ثقافته وفنونه.

٦- يدعم ويتبنى العلاقات الثقافية الإيجابية بين الحضارات.

٧- يعيد تقييم فكرة صراع الحضارات ورفضها.

٢. تأصيل دور الفنون في احترام التنوع الثقافي في ضوء أهداف التربية الفنية.:

ويتضمن تطبيق ما تم التوصل إليه في الإطار النظري من النتائج التحليلية والتعبير عنها إجرائياً من خلال تطبيق تجربة البحث.

فلسفة الإطار العملي:

تمثل الفنون رؤى ثقافية متنوعة، ومختلفة باختلاف كل ثقافة ولا يكتمل الإبداع في الفنون إلا بمقوم الاختلاف، والتنوع، الذي يتفاعل مع مقوم المشترك الإنساني الذي يمثل محاور الالتقاء التي يمكن الوصول إليها، والثقافات تعمل على الحوار مع بعضها البعض من خلال الفنون، ففي الفنون هناك العديد من النقاط المشتركة بين الأمم، والتعرف على الثقافات من خلال فنونها هو أعمق طرق التعارف والحوار.

ويقول "تولستوي": "الفن يعتمد على حقيقة أن الإنسان عندما يلتقي من خلال حاسة السمع والبصر بتعبير عن المشاعر لإنسان أخر، فإنه يكون قادراً على خوض تجربة الانفعال الجمالي الذي دفع هذا الإنسان للتعبير عنه، وهذا الاتصال الشعوري يؤدي إلى الاتصال الروحي". (أحمد حمدي محمود، ١٩٩٣: ٣٥)

ويذكر "جوردون Gordon": "إن للفن معاني اتصالية وإذا كانت هذه الحقيقة الهامة يمكنها تبرير التقديرات المختلفة، فإن ذلك على مضمون الاتصال والحوار". (Graham Gordon, 2000: 22)

إن رهان الفنون أنها ذات طابع إنساني وهي لغة عالمية مشتركة ولها دور هام في عملية احترام التنوع، والفنون قادرة على توصيل الرسالة، وخلق جسور من التواصل مع الآخرين، فمن خلال الفنون يمكن التعبير عن الوجه الحقيقي للحضارة، كما يمكن التأسيس لثقافة الحوار المشترك لخدمة القضايا الإنسانية العالمية، فالفن لغة عالمية تتجاوز الفوارق والاختلافات، ومن خلال الفنون يمكن مد جسور التواصل والحوار والتعارف بين الحضارات، حيث يشكل الحوار الحضاري حجر الزاوية في التأسيس لمجتمع متضامن وتتبلور المواقف، ويتم التقريب بين المختلفين والتوافق بين المتضادين وتتوثق العلاقات وتتقارب وجهات النظر بين الأنا والآخر، وذلك بهدف محاربة الغلو والتطرف، والإقرار والقبول بالتنوع والاختلاف في الرأي والمعتقد والشكل واللون واللسان والجنس، والتأسيس للتعارف وبناء العلاقات القائمة على احترام هذا التنوع والاختلاف.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ولقد أبدعت كل حضارة مساهماتها الإبداعية في الفنون، وآفاق وأنماط الثقافة الخاصة بها، وذلك وفقاً لرؤيتها الكونية ومعتقداتها الدينية، فكل حضارة تعبر عن الأبعاد الإنسانية المتعددة، ودراسة هذه الثقافات والتغبير عنها من خلال الفن يعمل على إيجاد التكامل وخلق التوازن وتفعيل التوافق في النظر إلى الأنا والآخر.

وللفنون دور هام وفاعل في تأصيل مفاهيم تقدير واحترام وقبول الآخر، وضرورة التواصل بين الثقافات والتعاون والتسامح.

الأهداف الإجرائية لتجربة البحث:

١- يناقش مفاهيم حوار الحضارات.
٢- يشرح مميزات الحوار بين الحضارات.
٣- يتذوق فنون الحضارات المتنوعة.
٤- يعدد الرؤى الثقافية المختلفة لكل حضارة.
٥- يوضح الأبعاد الإيجابية لكل حضارة.
٦- يمارس عملية الإنتاج الفني للتعبير عن مفاهيم حوار الحضارات.
٧- يتقن بالرسم صنع ورموز فنية مستوحاه من فنون الحضارات.
٨- يبتكر تكوينات إبداعية تعبر عن مضامين ثقافية إنسانية واجتماعية.
٩- يمارس تقنيات التعبير الفني عن المظاهر المتنوعة للثقافات.
١٠- يتقن مهارات توظيف القيم التشكيلية في تعبيراته الفنية.
١١- يمزج بين الرموز الثقافية للحضارات في عمل فني يتميز بالوحدة.
١٢- يعبر بأسلوبه الخاص عن السمات التعبيرية في فنون الحضارات المختلفة.
١٣- يتقن مهارة توظيف السمات الرمزية لكل ثقافة في عمل فني.
١٤- يوظف جمالياً المحتوى التعبيري لفنون الحضارات في عمله الفني.
١٥- يتقن عمل تكوين فني يتسم بالوحدة والتنوع.

استراتيجيات العرض والتدريس المتبعة:

يتم استخدام استراتيجية الشرح والمناقشة والأسئلة والمزاوجة بينهم لتحقيق أهداف الإطار العملي.

اختيار عينة الدراسة:

تم اختيار عدد (١٥) طالبة من طلاب الفرقة الرابعة والخامسة بكلية التربية الفنية جامعة حلوان، العام الجامعي (٢٠١٥-٢٠١٦).

مبررات اختيار العينة:

تم اختيار عينة الدراسة من طلاب الفرقة الرابعة والخامسة حيث درسوا بالصفوف السابقة مقررات فنون الحضارات، وتطور الفكر التربوي للفنون، حيث تسهم خبراتهم السابقة في الدراسة في فهم واستيعاب مفاهيم حوار الحضارات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البرنامج الزمني للإطار العملي:

استغرق تنفيذ الإطار العملي ستة أسابيع على مدار ستة مقابلات بواقع مقابلة أسبوعياً وقد استغرق زمن المقابلة ساعتين لكل مقابلة.

تطبيق الإطار العملي:

١- تم عرض العديد من الأعمال الفنية لفنون الحضارات المختلفة (المصرية القديمة – القبطية – الإسلامية – اليونانية – الرومانية – الهندية – اليابانية – الصينية).

٢- تم شرح وتحليل الفروق والاختلافات بين فنون الحضارات وسماتها المختلفة.

٣- تم مناقشة الطلاب في كيفية التعبير من خلال الفن عن احترام التنوع الحضاري.

٤- تطبيق أسلوب التقويم المتبع.

أدوات التجربة:

١- تم تصميم معيار للحكم على المنتج الفني للطلاب.

٢- تم تصميم استبانة لاستطلاع رأي الخبراء حول مدى صلاحية المعيار للحكم على المنتج الفني للطلاب، وذلك للتحقق من صدق بنوده وملائمتها للحكم.

٣- تم عرض الاستبيان على لجنة من الخبراء* في مجال التربية الفنية لإبداء آراءهم حول مدى صلاحية المعيار، ثم تم تعديل بنوده وفقاً لمقترحات الخبراء.

---

*أسماء السادة الخبراء في مجال التربية الفنية مرتبة أبجدياً:

١- أ.د/ أحمد حاتم سعيد: أستاذ التكنولوجيا ورئيس قسم علوم التربية الفنية، كلية التربية الفنية.

٢- أ.م.د/ مي عبد المنعم نور: أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، كلية التربية الفنية.

٣- أ.د/ جورج فكري: أستاذ أصول وتاريخ التربية الفنية ونظرياتها ورئيس قسم علوم التربية الفنية سابقاً، كلية التربية الفنية.

٤- أ.د/ محمد حافظ الخولي: أستاذ التصميمات الزخرفية ورئيس قسم التصميمات الزخرفية سابقاً، كلية التربية الفنية.

٥- أ.د/ سحر فايق خليل: أستاذ مناهج وطرق التدريس، كلية التربية الفنية.

٦- أ.م.د/ سحر السعيد إبراهيم أحمد: أستاذ الرسم والتصوير المساعد، كلية التربية الفنية.

٧- أ.د/ مشيرة مطاوع بلبوش: أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية التربية الفنية.

٨- أ.د/ أيمن نبيه: أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية التربية الفنية.

٩- أ.د/ صلاح عبد السلام قراقيش: أستاذ أصول وتاريخ التربية الفنية ونظرياتها، كلية التربية الفنية.

١٠- أ.م.د/ لمياء يوسف المهدي: أستاذ أصول وتاريخ التربية الفنية المساعد، كلية التربية الفنية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

نتائج أعمال الطلاب في تجربة البحث

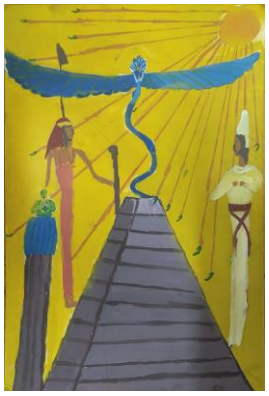

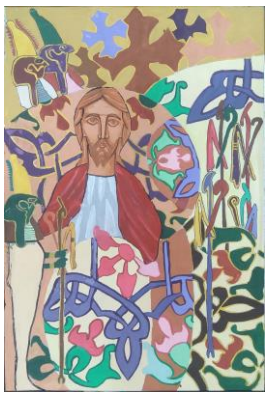

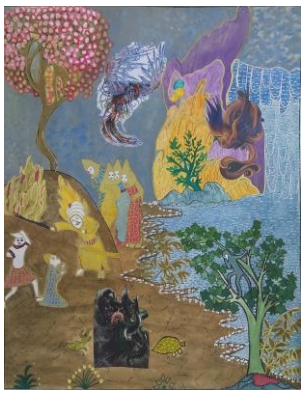

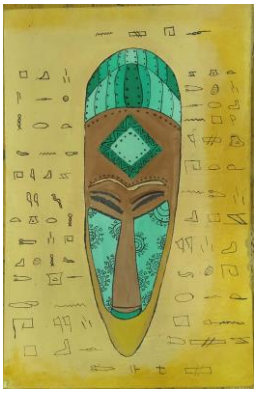

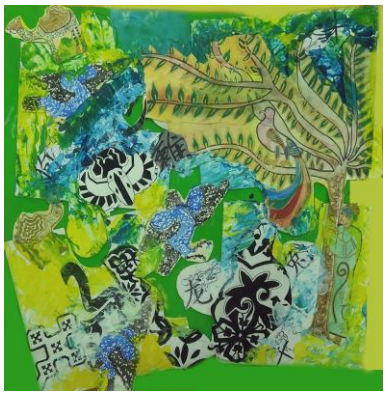

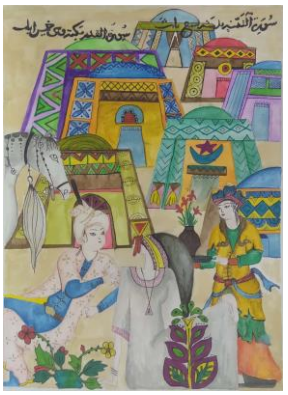

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0244)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

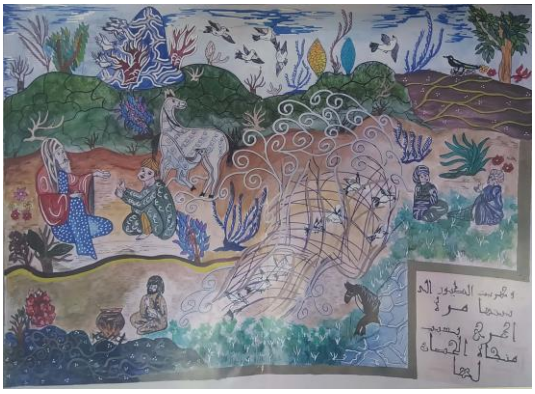

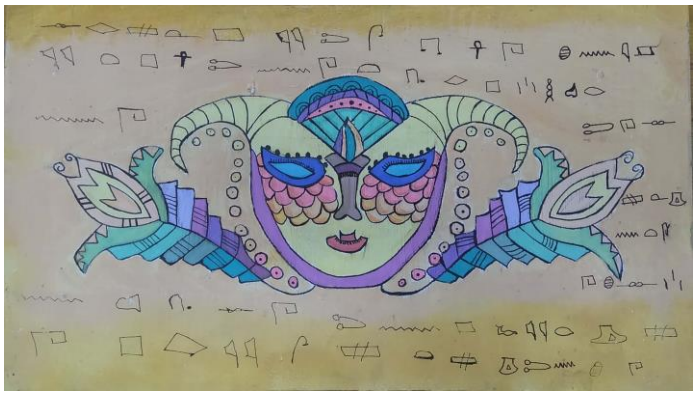

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0244)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. أحمد حمدي محمود، ١٩٩٣: ما وراء الفن، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

٢. أحمد زويل، ٢٠١٣: حوار الحضارات، القاهرة، دار الشروق.

٣. جمال الدين بن منظور، ١٩٩٩: لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣.

٤. حامد ربيع، ١٩٩١: فلسفة الدعاية الإسرائيلية، بيروت، مركز الأبحاث الفلسطينية.

٥. حسن محمد خير الدين، ١٩٩٥: العلاقات العامة : المبادئ والتطبيق، القاهرة، مكتبة عين شمس، ط٢.

٦. روجيه جارودي، ١٩٩٩: في سبيل حوار بين الحضارات، تعريب عادل العوا، ط٤، لبنان: دار عويدات، ط٤، ١٩٩٩.

١- السيد يس، ١٩٩٩: الطريق الثالث: إيديولوجية سياسية جديدة، مجلة السياسة الدولية، مقالات وكتب، القاهرة، الأهرام الرقمي، ع١.

٧. طارق الفاطمي، ٢٠١٦: نقد قيم الحوار (مقاربة للمنهج النقدي عند طه عبد الرحمن)، مجلة الاستغراب، ع٤، لبنان، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية.

٨. طه عبد الرحمن، ٢٠٠٦: روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، الدار البيضاء، المغرب، مركز الثقافي العربي.

٩. طه عبد الرحمن، ٢٠١٦: الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، الدار البيضاء المغرب، مركز الثقافي العربي، ص٤٧.

١٠. عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٤، د.ت.

١١. ليوجيان وأخرون، ٢٠١٦: التعليم من أجل المستقبل "التجربة العالمية لتطوير مهارات وكفاءات القرن الحادي والعشرين"، مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم.

١٢. محمد خاتمي، ٢٠٠٢: حوار الحضارات، ترجمة سرمد الطائي، دمشق، دار الفكر.

١٣. مسند أحمد بن حنبل (أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفة ٢٤١ه) تحقيق شعيب الآرناؤط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة ٢٠٠١.

١٤. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠١٦: دليل المعلم حول منع التطرف العنيف، ترجمة مكتب اليونسكو في بيروت، باريس: Place/de/fontenoy.

١٥. مهند البراك، ٢٠٠٩: قراءة لظاهرة حزب الأغلبية الحاكم، مجلة الديمقراطية، السنة التاسعة، ع٣٦، أكتوبر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

16. Anscomber, Ducrot, 1983: L'argumentation Dansla Language, Brouxle Mardaga.

17. Doglas Walton, 1998: The New Dialectic Conversational Contexts of Argoment, Torounto University of Torounto Press.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

18. Douglas Walton, 1998: Plausible Argoment in Every day Conversation, Toronto, Sunny Press, p. 177.

19. Erik Krabbe, et al, 2007: About old and New Dialectic Dialogues, Fallacies and Strategies, Informai Logic, Vol. 2, P. 27-58.

20. Graham Gordon, 2000: Philosophy of Arts, Rutledge, London.

21. J. Woods et al. 1992: Critique de L'argumentation: Logiqes des sophisms ordinaries, Paris.

22. Jaako Hintikka, 2001: Is Logic The Key to all Good Reasoning Argumentation, Vol. 15, pp. 35-57.

23. Siebert, F.s, et al, 1999: Four Theories of the Press, Urbana Illinois University Press, P. P. 4-5

ثالثاً: المواقع الإليكترونية على شبكة المعلومات

24. http://digital.ahram.org.eg/articles.aspxserial219345

٢٥. حوار الحضارات المبادئ والأهداف

.www.hawza.net/ar/Article/view/90764/

٢٦. اسعد السحمراني ٢٠١٤: العقل والحوار ودورهما في معالجة الغلو

aafaqcenter.com/index.php/post2101.

27. Global Citizennship Education. Topic and Learning ObJective 2016. http://unesdoc.unesco.org/image/0023232993/002329/e.pdf.

www.manaraa.com